

خزانة الأدب وغاية الأرب

- (وإن تفانت أو توانت عثرته ... يا حبذا نصاره ونصرته) .
(وحبذا مغناته ونصرته ... كم أمر به استتبت أمرته) .
(ومترف لولاه دامت حسرته ... وجيش هم هزمته كرتة) .
(وبدر تم أنزلته بدرته ... ومستشيط تتلظى جمرته) .
(أسر نجواه فلانت سرتة ... وكم أسير أسلمته أسرتة) .
(أنقذه حتى صفت مسرته ... وحق مولى أبدعته فطرتة) .
(لولا التقى لقلت جلت قدرته ...) .
وقال في ذمه .
(تبا له من خادع مما ذق ... أصفر ذي وجهين كالمنافق) .
(يبدو بوصفين لعين الرامق ... زينة معشوق ولون عاشق) .
(وحببه عند ذوي الحقائق ... يدعو إلى ارتكاب سخط الخالق) .
(لولاه لم تقطع يمين سارق ... ولا بدت مظلمة من فاسق) .
(ولا اشمأز باخل من طارق ... ولا شكا الممطول مطل العائق) .
(ولا استعيز من حسود راشق ... وشر ما فيه من الخلائق) .
(أن ليس يغني عنك في المضائق ... إلا إذا فر فرار الآبق) .
(واها لمن يقذفه من حالق ... ومن إذا ناجاه نجوى الوامق) .
(قال له قول المحق الصادق ... لا رأي في وصلك لي ففارق) .
ومن المغايرة تفضيل القلم على السيف إذ المعتاد عكس ذلك كقول ابن الرومي .
(إن يخدم القلم السيف الذي خضعت ... له الرقاب ودانت خوفه الأمم) .
(فالموت والموت لا شيء يعادله ... ما زال يتبع ما يجري به القلم) .
(كذا قضى في الأقلام إذ برت ... إن السيوف لها مذ أرهفت خدم)